الرئيس: انعقاد مؤتمر الاتحاد العام لطلبة فلسطين استعادة لدوره التاريخي منبرا للوحدة واعداد القيادات

*** الاتحاد مدرسة وطنية أسهمت في بناء الحركة الوطنية وترسيخ مكانة منظمة التحرير * الشعب الذي يتمسك بهويته ويحمي ذاكرته ويستثمر في علم شبابه لا يمكن أن تهزمه قوة الاحتلال * إعادة بناء الجامعات في غزة وحماية حق الطلبة في التعليم أولوية وطنية * لا دولة فلسطينية من دون غزة ولا مستقبل إلا في إطار الدولة الفلسطينية الواحدة * مؤسسة محمود عباس دعمت أكثر من 12 ألف خريج و3 آلاف طالب على مقاعد الدراسة * تمكين الشباب خيار وطني يقتضي توسيع حضورهم في مؤسسات الدولة ومراكز صنع القرار * تجديد الحركة الطلابية جزء من عملية أشمل لتجديد النظام السياسي الفلسطيني * الانتخابات التشريعية في 28 تشرين الثاني يعقبها استكمال تشكيل المجلس الوطني ثم الانتخابات الرئاسية * دعوة لتوسيع شراكات الاتحاد وتحويل التضامن العالمي مع فلسطين إلى عمل مؤسسي مستدام * نؤكد احترامنا الكامل لسيادة لبنان وأمنه واستقراره ووحدة أراضيه**

رام الله- وفا- قال الرئيس محمود عباس: إن انعقاد مؤتمر الاتحاد العام لطلبة فلسطين، ليس مجرد استئناف لعمل مؤسسة وطنية عريقة، بل استعادة لدور إحدى المؤسسات التاريخية لمنظمة التحرير، ومنبر للوحدة الوطنية والديمقراطية، ومدرسة لإعداد القيادات، وجسر يربط أجيال الحركة الطلابية الفلسطينية في الوطن والشتات.

وبارك الرئيس، في كلمته عبر نظام «الفيديو كونفرنس» خلال افتتاح المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العام لطلبة فلسطين، الذي يعقد في العاصمة اللبنانية بيروت، أمس الأربعاء، انعقاد المؤتمر بعد ستة وثلاثين عاما على آخر مؤتمر عقد في بغداد، وفي مرحلة يواجه فيها شعبنا واحدة من أخطر المحطات في تاريخه المعاصر.

وقال الرئيس: أثبت شعبنا، عبر مسيرته الطويلة، أن إرادة الحياة أقوى من كل محاولات الاقتلاع والإلغاء، وأن الشعب الذي يتمسك بهويته، ويحمي ذاكرته، ويستثمر في علم شبابه ووعيهم، لا يمكن أن تهزمه قوة الاحتلال، ولا أن تنهي قضيته سياسات القمع والعدوان.

وأضاف الرئيس أن الاتحاد العام لطلبة فلسطين، كان منذ تأسيسه، مدرسة وطنية، ومنبرا سياسيا وثقافيا، ومصنعا للقيادات التي أسهمت في بناء الحركة الوطنية الفلسطينية وترسيخ مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا لشعبنا.

واستذكر الرئيس الشهيد القائد الرمز ياسر عرفات، أحد أبرز مؤسسي هذا الاتحاد، الذي آمن بأن الجامعات هي مصنع القيادات الوطنية، وأن الطلبة سيبقون دائما في طليعة النضال من أجل الحرية والاستقلال.

وخاطب المشاركين في المؤتمر قائلا: «تاريخ الاتحاد ليس مناسبة للاحتفاء بالماضي، بل مسؤولية تجاه المستقبل، والمطلوب اليوم أن نستلهم قيمه وروحه، وأن نطور أدواته بما يواكب متغيرات العصر، ويعزز حضور الطلبة الفلسطينيين في ميادين العلم والإبداع والرأي العام العالمي.

وأكد الرئيس أن حماية حق طلبتنا في التعليم، وإعادة بناء الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في غزة، ستبقى أولوية وطنية، لأن إعادة الإعمار تبدأ ببناء الإنسان قبل الحجر.

وجدد التأكيد على أن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من أرض دولة فلسطين، ولا دولة فلسطينية من دون غزة، ولا مستقبل لها إلا في إطار الدولة الفلسطينية الواحدة.

وحيا الرئيس أبناء شعبنا الفلسطيني في المخيمات والتجمعات الفلسطينية، الذين جعلوا من التعليم طريقا للصمود وحفظ الهوية الوطنية رغم قسوة اللجوء وصعوبة الظروف.

وفيما يلي نص كلمة الرئيس:

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)

صدق الله العظيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسعدني أن أبارك لكم اليوم انعقاد المؤتمر الوطني الحادي عشر للاتحاد العام لطلبة فلسطين، بعد ستة وثلاثين عاما على آخر مؤتمر عقد في بغداد عام 1990، وفي مرحلة يواجه فيها شعبنا واحدة من أخطر المحطات في تاريخه المعاصر.

لقد أثبت شعبنا، عبر مسيرته الطويلة، أن المحن تصنع البدايات الكبرى، وأن إرادة الحياة أقوى من كل محاولات الاقتلاع والإلغاء، وأن الشعب الذي يتمسك بهويته، ويحمي ذاكرته، ويستثمر في علم شبابه ووعيهم، لا يمكن أن تهزمه قوة الاحتلال، ولا أن تنهي قضيته سياسات القمع والعدوان.

إن انعقاد هذا المؤتمر ليس مجرد استئناف لعمل مؤسسة وطنية عريقة، بل هو استعادة لدور الاتحاد العام لطلبة فلسطين باعتباره إحدى المؤسسات التاريخية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومنبرا للوحدة الوطنية والديمقراطية، ومدرسة لإعداد القيادات، وجسرا يربط أجيال الحركة الطلابية الفلسطينية في الوطن والشتات.

أيها الإخوة والأخوات،

لم يكن الاتحاد العام لطلبة فلسطين، منذ تأسيسه، إطارا نقابيا فحسب، بل كان مدرسة وطنية، ومنبرا سياسيا وثقافيا، ومصنعا للقيادات التي أسهمت في بناء الحركة الوطنية الفلسطينية وترسيخ مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا لشعبنا.

وقد حمل طلبتنا، في الجامعات العربية والدولية راية فلسطين، في مواجهة محاولات طمس الهوية الوطنية، فكان الطالب سفيرا لقضيته، وكان الاتحاد حاضرا في كل ساحة يدافع عن حق شعبنا في الحرية والاستقلال.

ونستحضر اليوم بكل الاعتزاز الشهيد القائد الرمز ياسر عرفات، أحد أبرز مؤسسي هذا الاتحاد، الذي آمن بأن الجامعات هي مصنع القيادات الوطنية، وأن الطلبة سيبقون دائما في طليعة النضال من أجل الحرية والاستقلال.

كما نستذكر شهداء الحركة الطلابية، وأسرانا وجرحانا، وكل من حمل الكتاب بيد، وراية فلسطين باليد الأخرى، وقدم من حريته وحياته ثمنا للدفاع عن وطنه وكرامة شعبه.

إن تاريخ الاتحاد ليس مناسبة للاحتفاء بالماضي، بل مسؤولية تجاه المستقبل. والمطلوب اليوم أن نستلهم قيمه وروحه، وأن نطور أدواته بما يواكب متغيرات العصر، ويعزز حضور الطلبة الفلسطينيين في ميادين العلم والإبداع والرأي العالمي.

أبنائي وبناتي،

ينعقد مؤتمركم وشعبنا يخوض معركة مفتوحة دفاعا عن أرضه وحقوقه الوطنية، في قطاع غزة، والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وفي مخيمات اللجوء والشتات.

ففي قطاع غزة، يتعرض شعبنا لحرب مدمرة استهدفت الإنسان والأرض ومقومات الحياة، ولم تسلم منها الجامعات والمدارس والمؤسسات التعليمية، فارتقى آلاف الطلبة والأساتذة بين شهيد وجريح، وحرم عشرات الآلاف من حقهم في التعليم. ومع ذلك، بقي شباب غزة متمسكين بالعلم والأمل، مؤمنين بأن المعرفة هي الطريق إلى النهوض والحرية.

ومن هنا، فإننا نؤكد أن حماية حق طلبتنا في التعليم، وإعادة بناء الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في غزة، ستبقى أولوية وطنية، لأن إعادة الإعمار تبدأ ببناء الإنسان قبل الحجر.

ونؤكد كذلك أن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من أرض دولة فلسطين، ولا دولة فلسطينية من دون غزة، ولا مستقبل لها إلا في إطار الدولة الفلسطينية الواحدة.

وفي الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، يواصل الاحتلال التوسع الاستيطاني وإرهاب المستوطنين والضم والقتل والاعتقال ومصادرة الأراضي واحتجاز أكثر من ستة مليارات دولار من أموالنا، واستهداف المقدسات الإسلامية والمسيحية، في محاولة لفرض وقائع تنال من حقوق شعبنا ومستقبل دولته.

ورغم ذلك، يواصل طلبتنا في الضفة وغزة والقدس مسيرتهم التعليمية بإرادة وصمود، كما يواصل أبناء شعبنا في مخيمات اللجوء تمسكهم بهويتهم الوطنية وحقهم الثابت في العودة.

أيها الحضور الكريم، ليس من قبيل الصدفة أن ينعقد هذا المؤتمر في بيروت، المدينة التي احتضنت نضال الفلسطينيين وكانت منارة للفكر والثقافة العربية وما زالت.

وهنا فإننا نعرب عن تقديرنا العميق للجمهورية اللبنانية، قيادة وحكومة وشعبا، على ما قدمته من احتضان ودعم لشعبنا، ونؤكد احترامنا الكامل لسيادة لبنان وأمنه واستقراره ووحدة أراضيه، وتمسكنا بأن وجود اللاجئين الفلسطينيين فيه هو وجود مؤقت، إلى حين عودتهم إلى وطنهم.

ونتوجه بالشكر إلى فخامة الرئيس جوزيف عون، ودولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري، ودولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور نواف سلام، وإلى جميع الجهات اللبنانية، على دورهم في إنجاح انعقاد هذا المؤتمر.

أيها الإخوة والأخوات،

لا يفوتني، وأنتم تجتمعون اليوم في لبنان الشقيق، أن أتوجه بالتحية إلى أبناء شعبنا الفلسطيني في المخيمات والتجمعات الفلسطينية، الذين جعلوا من التعليم طريقا للصمود وحفظ الهوية الوطنية رغم قسوة اللجوء وصعوبة الظروف. وإدراكا منا للتحديات التي يتعرض لها شعبنا، فقد وجهنا منذ عام 2010 لإنشاء مؤسسة محمود عباس لتكون عونا وسندا لطلبتنا، وقد تمكنا، من خلال برنامج "الطالب"، من دعم أكثر من اثني عشر ألف طالب وطالبة من الخريجين الذين أصبحوا اليوم كفاءات علمية ومهنية تسهم في خدمة فلسطين وأبناء شعبها في الوطن والشتات، بالإضافة إلى ثلاثة آلاف على مقاعد الدراسة حاليا.

أبنائي وبناتي، شباب وشابات فلسطين،

أنتم لستم جيل المستقبل فحسب، بل شركاء في صناعة الحاضر، وحماية المشروع الوطني، وبناء مؤسسات دولتنا المستقلة. إن أكثر من نصف شعبنا هم من الشباب، ولا يمكن لأي مشروع وطني أو إصلاحي أن ينجح دون مشاركتكم الفاعلة. ولذلك فإن تمكين الشباب ليس شعارا، بل خيار وطني يقتضي توسيع حضورهم في مؤسسات الدولة، والأحزاب، والنقابات، والاتحادات، ومراكز صنع القرار.

نريد شبابا يجمعون بين الانتماء الوطني والكفاءة العلمية، وبين الاعتزاز بالهوية والانفتاح على العالم، ويؤمنون بالحوار، ويحترمون التعددية، ويجعلون من الديمقراطية طريقا للمشاركة وتحمل المسؤولية.

كما نريد للاتحاد العام لطلبة فلسطين أن يكون نموذجا في الممارسة الديمقراطية، وتمثيل مختلف التجمعات الطلابية، بعيدا عن الإقصاء والانقسام، وأن يمتلك القدرة على إعداد جيل جديد من القيادات الوطنية المؤمنة بوحدة شعبها ومؤسساته وقضيته الوطنية العادلة.

لقد حمل جيلنا الأمانة في أصعب الظروف، وحافظ على القرار الوطني المستقل، وصان منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا لشعبنا، ورسخ الاعتراف الدولي بدولة فلسطين، واليوم نضع هذه الأمانة بين أيديكم، فكونوا أكثر علما، وأوسع معرفة، وأقدر على مخاطبة العالم والدفاع عن رواية شعبكم.

صحيح أننا لم نورثكم وطنا محررا بعد، لكننا نورثكم قضية عادلة، وهوية وطنية راسخة، وقرارا وطنيا مستقلا، ومؤسسات شرعية على أرض الوطن بنيناها بالتضحيات، واعترافا دوليا واسعا بدولة فلسطين بلغ مئة وستين دولة، حققناه بالصبر والنضال والمثابرة.

إن عليكم أن تكملوا المسيرة، وأن تحولوا الاعتراف الدولي إلى استقلال كامل، والحلم الوطني إلى واقع يعيشه أبناء شعبنا فوق أرض دولتهم الحرة.

أيتها الأخوات والإخوة

إن تجديد الحركة الطلابية ضرورة وطنية، وجزء من عملية أشمل لتجديد النظام السياسي الفلسطيني، وتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون، وبناء مؤسسات أكثر كفاءة وشفافية ومساءلة. وفي هذا السياق يأتي انعقاد مؤتمركم هذا.

وقد بدأنا هذا المسار في انتخابات الشبيبة والهيئات المحلية، والمؤتمر الثامن لفتح، وسنواصل العمل لإجراء الانتخابات التشريعية في 28 نوفمبر، يليها استكمال تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، بما يضمن مشاركة أبناء شعبنا في الوطن والشتات وفق ما تتيحه ظروف كل تجمع من انتخابات أو مجمعات انتخابية أو توافقات، ثم إجراء الانتخابات الرئاسية في العام المقبل.

كما نمضي في تنفيذ برنامج وطني شامل للإصلاح والتحديث، هدفه بناء دولة فلسطينية ديمقراطية عصرية وموحدة، عاصمتها القدس الشرقية، تضم الضفة الغربية وقطاع غزة، وتقوم على سيادة القانون، واستقلال القضاء، وصون الحريات العامة، وتعزيز النزاهة والشفافية والمساءلة.

أن دولة فلسطين التي نناضل من أجلها لن تكون إلا دولة واحدة، بقانون واحد، ومؤسسة شرعية واحدة، وسلاح شرعي واحد، وفق برنامج منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني.

وسنواصل العمل على تمكين المرأة والشباب، وتوسيع مشاركتهم في الحياة العامة، لأن بناء الدولة الحديثة لا يكتمل إلا بمشاركة جميع أبنائها.

أبنائي وبناتي،

وأنا أشهد هذا الإنجاز الذي تحقق بانعقاد هذا المؤتمر، فلا بد أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء اللجنة التحضيرية، وإلى دائرة التنظيمات الشعبية في منظمة التحرير الفلسطينية، وهيئة المنظمات الشعبية، ومفوضية التعبئة والتنظيم، وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية وأطرها الطلابية والشبابية، وكل من أسهم في إنجاح هذا المؤتمر، حيث أثبت الجميع أن الحوار قادر على تجاوز الخلافات، وأن الإرادة الوطنية الصادقة قادرة على بناء مؤسساتنا على أساس الشراكة والديمقراطية والتعددية.

إن أمامكم مسؤولية كبيرة تتمثل في انتخاب قيادة طلابية جديدة، تكون على قدر الأمانة والمسؤولية، وتمثل جميع طلبة فلسطين في الوطن والشتات، وتعمل بروح الفريق الواحد لبناء فروع الاتحاد العام لطلبة فلسطين داخل الوطن وخارجه، وتعزيز التواصل بين الطلبة الفلسطينيين، والدفاع عن حقهم في التعليم، ورعاية المتفوقين والمبدعين، ودعم طلبة غزة المتضررين من الحرب، وتوسيع مشاركة الطلبة والشباب في مختلف هيئاته.

نريد اتحادا يربط الطلبة بالجامعات، والخريجين، والكفاءات الوطنية بمؤسسات المجتمع، ليكون مدرسة لإعداد القيادات، ومنصة للمعرفة والابتكار، وجسرا بين الدراسة وخدمة المجتمع وبناء الدولة.

نريد اتحادا ينفتح على المستقبل، ويشجع البحث العلمي، والابتكار، ويستخدم الذكاء الاصطناعي، ويواكب التحول الرقمي، وريادة الأعمال، ويراعي احتياجات شعبنا في إعادة الإعمار، وبالذات في قطاع غزة، وبناء اقتصاد وطني قادر على النهوض والاستقلال.

ونريده في الوقت نفسه، صوتا حرا لفلسطين في الجامعات والمنصات الدولية، يخاطب العالم بلغاته المختلفة، ويدافع عن حقوق شعبنا بالحقيقة والمعرفة، ويواجه حملات التضليل والكراهية بالرواية الفلسطينية المستندة إلى الحقيقة والعدالة والقانون الدولي.

لقد أثبتت الجامعات في مختلف أنحاء العالم، خلال السنوات الأخيرة، أن الضمير الإنساني لا يزال حيا، وأن الطلبة قادرون على تحويل الجامعات إلى منابر للدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان، فكل التحية لمن وقف مع فلسطين من طلبة وأساتذة ومؤسسات أكاديمية، رغم ما تعرض له كثيرون منهم من ضغوط وعقوبات بسبب مواقفهم المبدئية النبيلة.

لذلك، فإننا ندعو الاتحاد العام لطلبة فلسطين إلى توسيع شراكاته مع الاتحادات الطلابية والشبابية العربية والدولية، وتحويل التضامن العالمي مع فلسطين إلى عمل مؤسسي مستدام، يعزز حضور قضيتنا، ويكرس قيم الحرية والعدالة والسلام.

ونتوجه هنا بالشكر إلى جميع الوفود العربية والدولية المشاركة، وإلى الاتحادات والمنظمات الشبابية والطلابية الصديقة، مؤكدين أن الوقوف إلى جانب فلسطين هو دفاع عن القانون الدولي، وعن حق الشعوب في الحرية والكرامة.

السيدات والسادة،

لقد كانت الجامعات الفلسطينية، رغم الاحتلال والحصار، منارات للعلم، وحاضنة للهوية الوطنية، ومصدرا للكفاءات التي أسهمت في بناء مؤسساتنا وخدمة شعبنا.

فتحية لجامعاتنا الفلسطينية، بإداراتها ومجالس أمنائها، وأساتذتها، وطلبتها، والعاملين فيها، وإلى الأمام نحو تعزيز الحريات الأكاديمية، والبحث العلمي، والشراكات مع الجامعات العربية والدولية، ولا سيما لدعم جامعات قطاع غزة وتمكينها من استئناف رسالتها التعليمية.

ولا أنسى أن أتوجه إلى أبنائنا وبناتنا من طلبة الثانوية العامة، فأبارك للناجحين هذا الإنجاز، وأقول لمن لم يحالفه التوفيق إن المستقبل لا يتوقف عند امتحان واحد، وإن الإرادة والعمل هما الطريق الحقيقي إلى النجاح.

أبنائي وبناتي،

ورغم جرائم الاحتلال، التي نغصت فرحة نتائج الثانوية العامة، فإن فلسطين ستبقى بأبنائها وبناتها، وهي بحاجة إلى علمكم قدر حاجتها إلى انتمائكم، وإلى كفاءتكم قدر حاجتها إلى أخلاقكم، وإلى وحدتكم قدر حاجتها إلى شجاعتكم.

فاحذروا التفرق وخطاب الكراهية، واجعلوا الحوار نهجكم، والديمقراطية طريقكم، والقانون مرجعكم، وخدمة الطلبة والوطن غايتكم. وليكن الاتحاد العام لطلبة فلسطين بيتا جامعا لكل أبنائه، ومدرسة لإعداد القيادات، ومساحة للعمل المشترك.

دافعوا عن حقكم في تقرير المصير والدولة، واحملوا معاناة أهلنا في غزة والضفة الغربية في ضميركم، واجعلوا القدس في وعيكم، وحق اللاجئين في العودة في رسالتكم، وكونوا جسرا يربط فلسطين بالعالم، يخاطب الشعوب بلغاتها، ويقدم قضيتنا باعتبارها قضية حرية وعدالة وكرامة إنسانية.

أيها الإخوة والأخوات،

إن أيدينا ممدودة إلى كل من يؤمن بسلام عادل ينهي الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، ويجسد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، مع حل قضية اللاجئين حلا عادلا وفق القرار 194.

أبنائي وبناتي،

لقد حمل من سبقكم الراية في المنافي والسجون، وفي ساحات النضال، وحافظوا عليها بالتضحيات الجسام.

واليوم تنتقل هذه الراية إليكم، وهي تحمل دماء الشهداء، وصمود الأسرى، وآمال اللاجئين، وثبات أهلنا في القدس، وصبر أهلنا في غزة والضفة الغربية.

فاحملوها بإيمان ومسؤولية، وابنوا على ما أنجزه من سبقكم، وافتحوا آفاقا جديدة نحو الحرية والاستقلال، وإذا كانت المسؤولية التي تحملونها اليوم كبيرة، فإن ثقتنا بكم أكبر، وليكن هذا المؤتمر مؤتمر الوفاء للماضي، والمسؤولية تجاه الحاضر، والثقة بالمستقبل.

أبارك لكم انعقاد مؤتمركم، وأتمنى لكم النجاح في أعمالكم، والتوفيق في انتخاب قيادة تكون على قدر الأمانة والمسؤولية.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم